

نادي الجسرة ي دشّن سيرة المبدع عبد العزيز ناصر بقلمه

# قطر تحفّي بموسيقارها

وزير الثقافة : فنان كبير وإنسان كبير عشق تراب هذا الوطن



تصوير : محمود حفتاوي

● محمد ناصر العبيدان يهدي وزير الثقافة نسخة من سيرة الموسيقار



● غلاف السيرة الذاتية لعبد العزيز ناصر

✪ خالد عبيدان : ابداعه من عبق هذه الأرض الطيبة

✪ مطر علي يستلهم شموخه وكبريائه وكفاحه في الحياة والابداع

حريته، ومن لا يملك حريته لا ينبغي أن يصادر حرية الآخرين، فكما أن الحق لا يعيش في ظل الاستبداد والظلم، فهو لا يحيا وينتصر إلا بالحرية، فكما أن الحق لا يضمن لنفسه بلوغ أهدافه إلا في ظل الحرية، فإن الحرية أيضا لا تأمن على نفسها من التجاوزات إلا في ظل الحق. ذلك أن الحرية التي تتجاوز الحق ولا تلتزم به، تتحول إلى نوع من الفوضى والدمار واستباحة حقوق الآخرين..

وحول التراث يقول: «يقسم المهتمون بالتراث إلى مجموعة من الفرق، فريق يرى بقديسية التراث، ولا يجوز المساس به تحت دعاوى التجديد أو التهذيب والتطوير، وفريق يرى بأنه لا يجوز اسبغ القدسية على التراث، فهو نتاج بشري لا يرقى إلى قدسية الكتب المقدسية، بينما يقف فريق آخر موقفاً وسطاً بين الرأيين، فيرى أن الحفاظ على التراث والإبقاء عليه كما هو أمر ضروري وهام، لا سيما كإثر دال على مرحلة من مراحل التاريخ المجسد لعطاءات وتناج أصحاب تلك المرحلة بما لها وما عليها. ويخلص إلى أنه: «يمكن الخطر ليس في استخدام صاحب الرؤية لكلمة تطوير للتعبير عما أحدثه من تغيير على التراث إنما يكون في جهل من يتصدى للتراث بالتطوير والتجديد والتغيير، والأمر الذي قد يعرض التراث للفسخ والتشويه، كما أنه فرق كبير بين أن تكون لك رؤية خاصة متميزة عن التراث، تخربه وتضيي عليه إبعاداً جمالية، وبين أن تقدم رؤية مشوهة تتجنح بها على التراث».

ويقول: «سألت ذات يوم السيد محمود الشاهد، وكان مديراً لإذاعة، عن الهدف الذي يجعلني مصراً على دراسة الموسيقى رغم معارضة والدي؟ فقلت له: «لأساهم مع غيري من الفنانين الدارسين، المؤمنين بما أؤمن به من تغيير للمفهوم السائد عنها في المجتمع، وذلك يجعلها أداة خير في أيدي ناس خبيرين تعنى بقضايا الناس وتراثهم وأمالهم وتطلعاتهم».

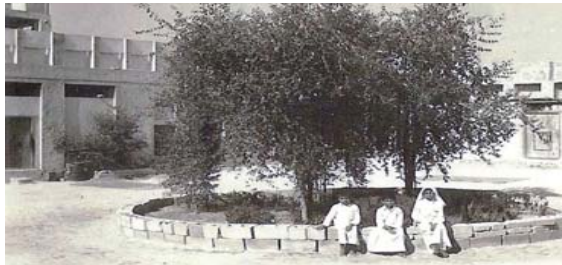
وفي فصل بعنوان إنسانية الفن يقول: «الموسيقى بصفة خاصة هي لغة الوجود تتجاوز الحواجز والحدود وتعتزف بالبقاوق بين البشر، إنها لغة لإحساسين والمشاعر الإنسانية الرفيعة، التي لا تنتمي لجنس دون آخر، أو لملافة أو قبيلة دون غيرها، أو إيديولوجية بعينها، إنها في قدرتها على التأثير تتجاوز عالم الناس إلى عالم الحيوان والنبات والجماد، لكن ما ينبغي التأكيد عليه هو أن الفن الحقيقي والإنسانية وجهان لعملة واحدة، فلا معنى في رأيي لئن لا يحمل بين طياته جوانب إنسانية وفق قيم الحق والخير والجمال».



✪ الفن الحقيقي وإنسانية وجهان لعملة واحدة

سيرته ابداعية

أهدى الموسيقار عبد العزيز ناصر سيرته إلى «الحالمين معي بعالم أفضل، واستعرض فيها ملامح من طفولته وعلاقته بالمكان والزمان ولحظات مفصلية في تجربته في التأمل



● البيت العود

✪ كتب- مصد الربيع

«إن إيماني بأهمية الدور الذي يلعبه الفن في عبور الفن في ارساء قيمة الجمال، ولا أفضل في رأيي بين الأمرين.. وأستطيع القول بأنه قد يكمن الجمال في صورة بنائه وتكوينه وما يحدث في النفس من متعة، ولكنه لا يبلغ قمته وغاياته، من وجهة نظري إلا إذا لازم ذلك ما به من حق وخير بما ينفع الناس.. هكذا يلخص الموسيقار المرحوم عبد العزيز ناصر، رؤيته للفن ودوره في أعمار الحياة والمجتمع بالخير والجمال، في سيرته الذاتية والإبداعية، التي خطها بقلمه قبل رحيله، في 350 صفحة من القطع الكبير، والتي دشنت في احتفال كبير بمسرح عبد العزيز ناصر، بحضور سعادة السيد صلاح بن غانم العلي وزير الثقافة والرياضة، وجمع كبير من المبدعين من كتاب وموسيقيين وأعلاميين والمهتمين بحرية الموسيقار الراحل الإبداعية وموسيقاه.

اشتمل الحفل على عرض فيلم وثائقي عن الموسيقار الراحل من إنتاج نادي الجسرة، استعرض جانباً من تجربته الإبداعية والحنان، ومقطوعتين موسيقيتين بعنوان سيمفونية عبد العزيز ناصر من تأليف الموسيقار مطر علي الكواري، بثت التوخذة من أعداد مطر علي أيضاً، أدها كتيبة موسيقى القوات المسلحة.

استلم مطر علي في سيمفونية عبد السيد ناصر، كطاحه وكبريائه وشموخه في الحياة والإبداع، مستلهماً نماذج من مؤلفاته الموسيقية التي صاغت العلامة الإبداعية المميّزة لتجربته، وأهدى السيد محمد ناصر العبيدان، أحد مؤسسي نادي الجسرة، والأخ الأكبر للموسيقار الراحل، كتاب السيرة الذاتية لسعادة وزير الثقافة، وأعقب الإهداء، كلمة لسعادة الوزير قال فيها: «إذا كان الراحل الكبير عبد العزيز ناصر قد غلب عنا بجسده، إلا أن أعماله التي صاغها الموسيقار مطر علي عبر السيمفونية الفنية، جسدت أمامنا الموسيقار الراحل بكل روايته الموسيقية».

ووصف العلي الموسيقار الراحل بأنه «فنان كبير، كما كان إنساناً كبيراً، يعيش تراب هذا الوطن.. ومن جانبه، ألقى الشاعر خالد العبيدان، نائب رئيس مجلس إدارة نادي الجسرة، كلمة أكد فيها أن الأهمية تأتي فيما دأب عليه النادي من تكريم المبدعين، لتكون هذه الاحتفالية وقاءً وتقديراً للموسيقار الراحل، يتشدين سيرته الذاتية، والتي تؤكد أنجازها لقيم الحب والجمال، وآخر ما كتبه من إبداع، نابع من عبق هذه الأرض الطيبة».

وقال العبيدان إن الموسيقار الراحل يثقف نفسه على الإنسانية، فقدم لها الكثير من أعماله التي لا يزال يتخني بها الكثيرون إلى يومنا، وستظل كذلك، يسجلها التاريخ بأحرف من نور.

✪ الحق لا يعيش في ظل الاستبداد ولا ينتصر إلا بالحرية



● كتيبة موسيقى القوات المسلحة تؤدي سيمفونية عبد العزيز ناصر



● جانب من الحضور